

الروبوت البشري

ما أعجب أمر الإنسان !

كلما فتح له العلم نافذة تطلع لفتح باب ،

وكلما تجاوز في طريقه عقبة صمم على تجاوز المزيد من العقبات ،

وكلما تعرف على جزء صغير من المجهول تشوق إلى اقتحام آفاقه الكبرى

**

أقول هذا بمناسبة سعي الإنسان الحثيث إلى إنتاج (روبوت بشري) أي إنسان آلي يعمل بصورة ميكانيكية ، وتوجيهه إلكتروني ، ولما يكاد يختلف عن الإنسان الطبيعي الذي خلقه الله تعالى .

لكن هل نجح في ذلك ؟

ما زالت الأبحاث جارية ، والتجارب مستمرة وبعض إنجازات النجاح في التفاصيل تشجع على مواصلة العمل ، خاصة وأن هناك بعض الدول المتقدمة ، ومنها أمريكا واليابان وألمانيا وأستراليا .. تنفق على هذا المشروع بسخاء كبير وتخصص له مراكز متطورة

للبحوث ، كما تحتضن المشتغلين به والعاملين في مجاله وتتيح لهم فرصة التواصل لتبادل الخبرات والدوقوف على آخر المستجدات من خلال مسابقات ومؤتمرات علمية عالمية .

**

ما أصل كلمة (روبوت) ؟

ترجع إلى اللغة التشيكية وهي مشتقة من كلمة (robota) وتعني عمل السخرة أو العبودية . وبيان علاقة المعنى باللفظ أن الإنسان يسعى لتخليق إنسان آلي يقوم بتسخيره لخدمة أغراضه المختلفة سواء كانت شخصية أو قومية . وبالطبع لا يقوم هذا الإنسان بعمله لقاء أجر أو مكافأة .

**

تاريخ كلمة الروبوت :

ظهرت لأول مرة في سنة 1920 في مسرحية للكاتب التشيكي كارل تشابيك بعنوان (رجال روسوم الآلية العالمية) والواقع أن أخاه جوزيف هو الذي اخترع هذا المصطلح لكي يستخدمه أخوه المؤلف في مسرحيته ، ومن ذلك الحين بدأت تنتشر الكلمة في روايات الخيال العلمي ، ثم تنتقل إلى التطبيقات العلمية في مختلف بلاد العالم .

**

مكانة الروبوتات البشرية في التطبيقات العلمية :

يكاد يكون الروبوتات البشرية هو المرحلة الأخيرة من عدة تطبيقات آلية (أي تعمل بعد برمجتها بصورة ذاتية) ومنها ما نشاهده في المصانع الحديثة لإنتاج السيارات ، والطائرات ، والآلات الزراعية .. ومن أبرزها حاليا الطائرات المسيّرة بدون طيار ، التي تستخدم إما لتصوير المواقع أو حتى لتدمير المنشآت .

**

أما الروبوت البشري فقد تم استخدامه بنجاح نسبي في بعض الأعمال التي توضع على البشر حياتهم أو سلامتهم ومنها : تفجير الألغام الأرضية ، واقتحام أماكن احتجاز الرهائن ، والمساعدة أحيانا في إطفاء الحرائق ..

**

وبالطبع يسعى الجميع إلى إنتاج روبوت بشري يقوم بالمساعدة في أعمال المنزل ، وترتيب المقاعد والملفات في مكان العمل ، وتوصيل الطلبات للزبائن في المطاعم ، واستقبال الزبائن في الفنادق — لكن ما يعوق ذلك كله أن الحركة الطبيعية والمرنة للروبوت الآلي لم تصل بعد إلى حركة الإنسان الطبيعي . فمثلا أحصى العلماء (19) حركة ليد الإنسان الطبيعي لم يستطع الخبراء حتى الآن سوى الوصول إلى خمس أو ست حركات فقط للإنسان الآلي ، كذلك فإن مشي الروبوت على الأرض ما زال يشبه مشي الطفل ذي الأربع سنوات عليها ، بمعنى أنه يفقد التوازن المطلوب حين يسير على قدميه ، ثم بعد ذلك كله لم يصل مخترعو الروبوت الآلي إلى تحقيق استجابته السريعة والمخاطفة على غرار ما يحدث للإنسان الطبيعي .

**

ومن الناحية الفلسفية الخالصة أستطيع أن أقول : إن الإنسان قد صنع في الماضي السحيق تماثيل من الحجارة والرخام تكاد تتطابق في ملامحها وإتقان صنعها مع الإنسان الطبيعي، لكنها ظلت كما هي مجرد تماثيل (لا حركة فيها ولما حياة) ، وهما هو يسعى اليوم جاهداً لإنتاج روبوت آلي قد (يتحرك ويتكلم) ، لكنه يظل أيضاً بلا حياة !

ومن الناحية الدينية علينا أن نستحضر دائماً قول الله تعالى في القرآن الكريم ﴿ هَـذَا خَلَقُ الْمَلَكُ فَأَرْوُنِي مَاذَا خَلَقَ الَّذِينَ مِنْ دُونِهِ ﴾ (سورة لقمان ، آية 11).